المهرجان الطلابي بالعيد الوطني الأربعين لسلطنة عمان بالمنطقة الشرقية (عمان مجدٌ تألق) _ نوفمبر ٢٠١٠م _

***د/ ياسر محمد أبو الفتوح**

المقدمة وأهمية البحث :

لقد زاد اهتمام معظم دول العالم المتقدم بفنون الاستعراضات المختلفة، وذللت من أجل ذلك شتى الامكانات المادية والبشرية إيماناً منها لما تتميز به تلك العروض من دور حيوي هام في مختلف جوانب حياة الشعوب، ولا تخلو أكثر هذه الدول من وجود فرقة من فرق الاستعراضات وخاصة التي تتبنى الحفاظ على الفنون الشعبية والتراثية من الإندثار.

وقد نالت المهرجانات والعروض الرياضية والشعبية والفلكولورية اهتمام الكثير من العلماء والخبراء والعاملين بهذا الحقل وخاصة المتخصصين في مجال التربية الرياضية وكذلك المؤسسات والهيئات والوزارات المعنية بالحفاظ على الهوية الوطنية وحضارة الدولة وتاريخها وإحياء المناسبات القومية وذكرى الانتصارات على الأعداء ووسيلة للجذب السياحي واستقبال ملوك ورؤساء وزعماء وسلاطين الدول وافتتاح مناسبات على جميع المستويات المحلية والإقليمية والدولية، وكذلك الاشتراك في مسابقات ولقاءات تنافسية.

وقد حذت بعض الدول النامية حذو تلك الدول المتقدمة في هذا المجال؛ ومنها سلطنة عمان التي تتميز بتركيبة ديموغرافية سكانية متعددة لطبيعة مكانها على الخريطة وتميزها بساحل مائي يصل طوله إلى ٣٥٠٠ كيلو مترا في موقع متميز يمكنها من التلاحم مع شعوب إفريقية وآسيوية بثقافات متعددة؛ مما جعلها تزخر بتوليفة فنون وألوان موسيقى بإيقاعات وموازين ومقامات وأدوات إيقاعية ولحنية متعددة.

*** مدرس بقسم نظريات وتطبيقات الجمباز والتمرينات والعروض الرياضية بكلية التربية الرياضية بنين – جامعة الزقازيق –**

حيث تشتهر سلطنة عمان بالفنون الشعبية، فهي جزء لا يتجزأ من التراث الشعبي والفلكلور العماني، وهذا التراث التقليدي متوارث في السلطنة عبر الأجيال المختلفة، كما أن الفنون الشعبية في سلطنة عمان كثيرة جدا ومتداخلة، ولا يصلح فصلها عن بعض، وتتمثل هذه الفنون في كل من الإيقاعات المميزة، والرقصات، والأغاني، والأشعار العديدة، والمزيد من الأهازيج، وكل هذه الفنون تتمتع

بالصبغة المحلية، حتى تقص علينا حكايات مختلفة عن المواطن العماني، وعاداته، وتقاليده، وهوايته، وسلوكه، ومدي اعتزازه بوطنه وأرضه.

وتحتفل سلطنة عمان بالعيد الوطني لها في ١٨ من شهر نوفمبر "تشرين الثاني" من كل عام باستقلالها عن سيطرة البرتغال في عام ١٩٦٥، وتم تحديد يوم الثامن عشر من نوفمبر من كل عام للاحتفال بالعيد الوطني للسلطنة؛ لأنه هو نفسه يوم ميلاد السلطان قابوس بن سعيد عام ١٩٤٠م، فهو صاحب النهضة الأولى والتطور ووضع اللبنة الأولى للنهضة والذي قام بتوحيد السلطنة وتوليه السلطة في عام ١٩٧٠م، ومن هنا أصبح اليوم الوطني لسلطنة عمان مناسبةً وطنيةً بارزة تُقامُ فيها الاحتفالات والفعاليّات والمهرجانات الطلابية.

وتصنف فقرات ولوحات هذا المهرجان ضمن العروض غير النظامية وهي العروض التي تقدم في المساء وتعتمد أساسًا علي الألوان والإضاءة والتقدم التكنولوجي والإبهار المرئي وهي تختلف عن العروض الرياضية النظامية حيث تعتمد هذه العروض على (القصة الحركية) بصفه أساسيه وعلى وسائل التقدم التكنولوجي من (ليزر – ألوان – إضاءة) بحيث يكون الهدف الأساسي هو الإبهار واستخدام التقنيات الحديثة والاستفاده من التقدم الذي وصلت اليه الدولة صاحبة العرض وإظهار أفضل ما وصل إليه العلم من تكنولوجيا مع وجود أو احتفاظ هذه العروض بجزء صغير فقط مشابه لتلك العروض الرياضيه النظامية وهو فكرة العرض ولكنها غالباً ما تكون فكرة جديدة مبتكرة.

المصطلحات المستخدمة:

*** المهرجان الطلابي:**

هو مجموعة من العروض الرياضية الطلابية غير النظامية متتالية مترابطة، كل عرض بمثابة لوحة معبرة عن مضمون ثقافي تراثي لسلطنة عمان – بمناسبة العيد الوطني – يتم عرضها أمام جمهور مشاهدين ليلاً بمصاحبة موسيقية وبمكملات إضاءة وليزر موجهة، بملابس وأدوات خاصة واختتمت بمشهد تجميعي في لوحة ختامية منتهية بألعاب نارية. (٤ : ٣)

*** فُلْكُلُور**: " Volkskunde " Folklore

– هو التعبير المرئي عن التراث الثقافي غير المادي لمجتمع ما.

– التقاليد الشعبية في الموسيقى والملابس والعادات.

– العلم الذي يتناول الثقافة الإنسانية اليومية.

– فُلْكُلُور: هو مجموعة الفنون القديمة والقصص والحكايات والأساطير والثقافة المادية، والفنون التشكيلية المنحصرة ضمن عادات وتقاليد مجموعة سكانية معينة في بلد ما. (٥ :١٣)

الإجراءات:

المنهج:

استخدم الباحث كل من المنهجين:

١– المنهج التجريبي؛ وذلك لتصميم وتنفيذ وإخراج لوحات المهرجان الخمس.

٢– المنهج الإثنوجرافي الوصفي؛ وهو المنهج الذي يصف العادات والتقاليد والقيم والأدوات والمأثورات والفنون لدى مجتمع سلطنة عمان بعامة والمنطقة الشرقية عينة المهرجان بخاصة حيث تحدد وتميز أسلوب الحياة له خلال فترة زمنية محددة، حيث يتطلب الإنغماس في المجتمع لمراقبة سلوكه وتفاعله عن قرب؛ حيث تعني كلمة "الإثنوغرافيا" وصف الأعراق البشرية، فالمنهج الإثنوغرافي أكثر ملاءمة لدراسة الظواهر الاجتماعية والتربوية.

(٣ : ١٤٩١) ، (٢ : ٤)

عينة المهرجان الطلابي:

طبيعة المهرجان :

هذا المهرجان عبارة عن استعراض طلابي حركي وفق إيقاعات الفنون العمانية التقليدية، وقد جسده (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف طالب وطالبة في إطار منسجم متناغم يتم من خلاله شغل كل مساحة الملعب الكبير بالمجمع الرياضي بولاية صور (منطقة العرض)، مع استخدام كافة المؤثرات، والمعينات لإظهار العمل بالمظهر اللائق والمشرف.

وتكونت لوحات العمل من:

١- لوحة ترحيبية، بالإضافة إلى بانوراما استعراضية تحمل عنوان (عمان بناء ونماء) تتكون من ثلاث لوحات فنية استعراضية ولوحة ختامية.

٢- اللوحة الأولى : عمان أرض الحضارة والسلام.

٣- اللوحة الثانية : الإنسان أساس البناء.

٤- اللوحة الثالثة : أفاق المستقبل واستمرار العطاء.

٥- ومن ثم اختتم المهرجان بلوحة ختامية شارك فيها جميع الطلاب تم من خلالها إظهار مشاعر الفرحة العارمة والأحاسيس الفياضة، وكذلك تجديد العهد والولاء لباني نهضة عمان السلطان قابوس بن سعيد، والجدول التالي يوضح تصنيف عينة الطلاب المشتركين بلوحات المهرجان.

جدول (١)

تصنيف عينة المشتركين في المهرجان

م	اللوحة	أعداد المشاركين				
		الصف الدراسي	ذكور	إناث	الإجمالي	
					ذكور	إناث
١	الترحيبية	الخامس الابتدائي	–	١٩٥	٥٠٠	٥٠٠
		السادس الابتدائي	٤٨٤	٣٠٥		
		الأول الإعدادي	١٦	–		
٢	أرض الحضارة والسلام	الأول الإعدادي	٨٢	–	٧٠٠	–
		الثاني الإعدادي	٣٣٧	–		
		الثالث الإعدادي	٢٢٨	–		
		الأول الثانوي	٥٣	–		
٣	الإنسان أساس البناء	الأول الإعدادي	–	٣٠٠	–	٧٠٠
		الثاني الإعدادي	–	٢٩٤		
		الثالث الإعدادي	–	١٠٦		
٤	آفاق المستقبل واستمرار العطاء	الأول الإعدادي	٨٠	–	٦٠٠	–
		الثاني الإعدادي	٢١٠	–		
		الثالث الإعدادي	٢٨٠	–		
		الأول الثانوي	٣٠	–		
٥	الختامية		١٨٠٠	١٢٠٠		
الإجمـــــــــــــــــالي					٣٠٠٠	

*** المجال الزمني:**

(١) فترة الإعداد للمهرجان:

بدأت فترة الإعداد للمهرجان من يوم الإثنين الموافق ١٥ / ٣ / ٢٠١٠م

وانتهت يوم الثلاثاء الموافق ٢٠ / ٧ / ٢٠١٠م وذلك على النحو والترتيب التالي:

أ- من الإثنين ٢٠١٠/٣/١٥م إلى الإثنين ٢٠١٠/٣/٢٢م: الاجتماع التحضيري مع اللجنة العليا للاحتفالات ومعالي وزير التربية والتعليم بمسقط لوضع التصور العام للمهرجان الطلابي ووضع الخطوط العريضة والمتطلبات البشرية آخذين في الاعتبار المرصود المالي من خلال اللجنة المختصة.

ب- من الثلاثاء ٢٠١٠/٣/٢٣م إلى الثلاثاء ٢٠١٠/٣/٣٠م: وضع تصور مبدئي وعرضه ومناقشته مع لجنة الإعداد والتحضير بالمنطقة الشرقية لإعداد المتطلبات والتجهيزات الضرورية.

ج- من السبت ٢٠١٠/٤/٣م إلى السبت ٢٠١٠/٤/١٠م: إكتمال صياغة التصور النهائي وخطة العمل- قابلة للتعديل- للمهرجان الطلابي للمنطقة الشرقية (شمال وجنوب)، وعرضه على اللجنة العليا للاحتفالات ومعالي وزير التربية والتعليم بمسقط.

د- الأحد ٢٠١٠/٤/١١م: تم التصديق بالموافقة على التصور النهائي وخطة العمل للمهرجان الطلابي.

هـ- من الخميس ٢٠١٠/٤/١٥م إلى الخميس ٢٠١٠/٤/٢٢م: استلام القصائد من الشعراءالخمسة(*)

وقراءتها وتحليلها وربطه بالفن التراثي والشعبي المرتبط بها، ومن ثم أخذ الجزء الهام بها وفقاً للزمن المخصص للوحة حتى يتم ربطها بعد تحويل الفن المصاحب إلى أداء حركي بالمصاحبة الموسيقية بمايتناسب مع الإيقاع والمقام المناسب.

و- من السبت ٢٠١٠/٤/٢٤م إلى الأربعاء ٢٠١٠/٤/٢٨م: الاجتماع مع شعراء القصائد بواقع يوم لكل شاعر لتأكيد تطويع القصيدة سواء بالحذف او الإضافة بمايتناسب مع اللوحة والفن المقدم.

ز- من السبت ٢٠١٠/٥/١م إلى الخميس ٢٠١٠/٥/٦م: الاجتماع مع معدي السيناريو والتوزيع

الموسيقي بـ ستوديو أوال بمسقط لتحديد الإيقاع المناسب للفن من حيث النوع والسرعة والميزان والمقام الموسيقي.

ح- من الأحد ٢٠١٠/٥/٩م إلى الأحد ٢٠١٠/٥/١٦م: عمل زيارة ميدانية لأماكن التدريب المقترحة سواء بالمدارس أو مراكز التجمع لكل لوحة بالولايات الخمس وإعطاء التعليمات والترتيبات وتخطيط الملاعب والبت في صلاحية المكان من عدمه لإتمام عملية التدريب.

ط- من الثلاثاء ٢٠١٠/٥/١٨م إلى الخميس ٢٠١٠/٥/٢٠م: ورشة عمل مع مسئولي الملابس.

ي- من السبت ٢٠١٠/٥/٢١م إلى الأربعاء ٢٠١٠/٥/٢٦م: ورشة عمل مع مسئولي الأدوات.

ك- من الخميس ٢٠١٠/٦/٣م إلى الثلاثاء ٢٠١٠/٦/١٥م: استلام النسخ المبدئية للموسيقى

تباعاً بدون غناء وقبل التوزيع (إيقاعات ولحن Rhythm - Melody).

ل- من الخميس ٢٠١٠/٦/١٧م إلى الإثنين ٢٠١٠/٦/٢١م: ورشة عمل مع الفنانين المتخصصين وعقداء الفنون والرقصات التراثية ذوي الخبرة الميدانية من وزارة الثقافة والتراث؛ وذلك لاستعراض الفنون بالأداء وتحليل كل فن مقدم من الفنون الخمسة (المديمة – الرزحة – مزيفينة – أبو الزلف – الطنبورة) من رقصات إلى أداء حركي بسيط يناسب الطلاب.

م- من الثلاثاء ٢٠١٠/٦/٢٢م إلى الأحد ٢٠١٠/٧/٤م: تحليل الموسيقى إلى موازير وعدات وتحديد السرعات بجهاز مترونوم Metronome ونوع الإيقاع والأزمنة.

ن- يومي الثلاثاء ٢٠١٠/٧/٦م، الأربعاء ٢٠١٠/٧/٧م: زيارة ميدانية إلى المجمع الرياضي بولاية صور، والذي سيقام عليه المهرجان الطلابي بالعيد الوطني، ورفع مساحة الملعب على الطبيعة ومعرفة عدد البوابات والمنافذ لتحديد البوابات الخاصة والمناسبة لدخول وخروج كل لوحة بما لا يتعارض مع باقي اللوحات.

س- السبت ٢٠١٠/٧/١٠م: عمل مقياس رسم من الواقع على الورق واختيار نسبة ١ : ٤٠٠ وهي تعني أن كل واحد سنتيمتر على الرسم في الورق يعادل أربعة أمتار على أرض الملعب.

(*)

١- (اللوحة الترحيبية) ؛ الشاعر / سعيد بن علي الحارثي.
٢- لوحة (عمان أرض الحضارة والسلام)؛ الشاعر / علي بن سالم الحارثي.
٣- لوحة (الإنسان أساس البناء)؛ الشاعر / محمد بن حمد المسروري.
٤- لوحة (آفاق المستقبل واستمرار العطاء)؛ الشاعر / محمد بن علي الغزالي.
٥- (اللوحة الختامية)؛ الشاعر / المهندس سعيد بن محمد الصقلاوي.

ع- الأحد ٢٠١٠/٧/١١م (بالفترة الصباحية): ورشة عمل مع مدربات اللوحة الترحيبية (السيدات) وشرح كل متطلبات اللوحة من ترتيبها داخل فقرات المهرجان، عدد الطلاب والطالبات، معرفة نوع الفن المصاحب، تحليل الموسيقى وعدد موازيرها وعداتها الحركية والتشكيلات والانتقالات وبوابات الدخول والخروج.

وبالفترة المسائية: ورشة عمل مع مدربي اللوحة الترحيبية (الرجال).

ف- الإثنين ٢٠١٠/٧/١٢م: ورشة عمل مع مدربي ومدربات اللوحة الترحيبية مجتمعين للتنسيق بينهما ومعرفة الأماكن على الطبيعة وسماع الموسيقى وتحليلها مع الانتقالات.

ص- الثلاثاء ٢٠١٠/٧/١٣م: ورشة عمل مع مدربي اللوحة الثانية (أرض الحضارة والسلام).

ق- الأربعاء ٢٠١٠/٧/١٤م: ورشة عمل مع مدربات اللوحة الثالثة (الإنسان أساس البناء).

ر- الخميس ٢٠١٠/٧/١٥م: ورشة عمل مع مدربي اللوحة الرابعة (آفاق المستقبل واستمرار العطاء).

ش- من السبت ٢٠١٠/٧/١٧ إلى الثلاثاء ٢٠١٠/٧/٢٠م: ورشة عمل مع مدربي ومدربات جميع اللوحات لشرح وتوضيح متطلبات اللوحة الختامية من دخول وأداء وانتظار حتى انتهاء الألعاب النارية ثم كيفية الإنصراف والخروج الآمن من أرض المهرجان.

ت- تم استلام النسخة الأولى الماستر من موسيقى المهرجان بالأغاني والألحان والتوزيع النهائي يوم الثلاثاء ٢٠١٠/١٠/٥م، حيث تم الاستماع إليها بدقة ومراجعة الاستوديو لضبط الأجزاء التمهيدية والمقدمة اللحنية لكل لوحة بمايتناسب مع دخولهم من البوابات المخصصة لهم إلى الانتشار على نقاط التشكيل الرئيسي للوحة من حيث إضافة أو حذف موازير موسيقية من فقرة البداية، وتم ذلك خلال يومي الأربعاء والخميس الموافقين ٦/١٠ ، ٧/١٠/٢٠١٠م.

(٢) فترة التدريب الفعلي على لوحات المهرجان:

تم التدريب الفعلي على لوحات المهرجان على ثلاث مراحل على النحو التالي:

*** المجال المكاني:**

(١) أماكن التدريب:

أ- **المرحلة الأولى بالمدارس:** في الفترة من السبت ٢٠١٠/٧/٢٤م إلى الثلاثاء ٢٠١٠/٩/٧م، حيث يتم تدريب الطلاب المشتركين في ساحات مدارسهم المهيأة للتدريب بالأرضية الآمنة والمظلات الواقية من حر الشمس.

- (أجازة عيد الفطر المبارك من الخميس "الوقفة" ٢٠١٠/٩/٩م إلى الأحد٢٠١٠/٩/١٢م).

ب- المرحلة الثانية بمراكز التجمع التدريبية: في الفترة من الثلاثاء ٢٠١٠/٩/١٤م إلى الخميس ٢٠١٠/١٠/٢٨م، حيث تم تخصيص مراكز تدريب بالولايات السبع (خمس ولايات بالشرقية جنوب "صور، جعلان بني بوحسن، جعلان بني بوعلي، الكامل والوافي، مصيرة، وولايتين بالشرقية شمال "إبراء وبدية") حسب كثافة الأعداد وكثافة كل لوحة بلغ عددها ست مراكز.

ج- المرحلة الثالثة بالمجمع الرياضي بولاية صور: في الفترة من السبت ٢٠١٠/١٠/٣٠م إلى الخميس ٢٠١٠/١٢/٢م وهو المكان المخصص لتنفيذ وإخراج فعاليات المهرجان، حيث تم وضع جدول بتحديد أيام محددة لكل لوحة والعمل على فترتين صباحية ومسائية وخصص الأسبوعين الأخيرين للوحة الختامية حيث اشتراك جميع اللوحات فيها في كل مرة.

(٢) مكان إقامة المهرجان:

يتم تنفيذ فعاليات المهرجان بالمجمع الرياضي بولاية صور عاصمة المنطقة الشرقية، وهذا المجمع عبارة عن ستاد رياضي متكامل قانوني وهو يتسع لحوالي خمسة عشر ألف متفرج، وسوف يتم الاستفادة من مداخل المجمع وتوظيفها أثناء العروض ويبلغ عدد هذه المداخل أربعة عشر مدخلاً أسفل المدرجات بالإضافة غلى ثلاثة مداخل كبيرة مواجهة للمنصة الرئيسية، ولن يتم استخدام المدرجات كمعين أو مساعد لإظهار اللوحات أو عمل لوحات خلفية؛ إذ ستكون المدرجات خاصة بالجماهير والمدعوين وكافة الحضور فقط، والشكل التالي يوضح مخطط ميدان احتفال العيد الوطني الأربعين بالمنطقة الشرقية.

والشكل التالي صورة بالتصوير الجوي للملعب الذي يقام عليه فعاليات المهرجان.

شكل (١)

مخطط ميدان احتفال العيد الوطني الأربعين بالمنطقة الشرقية

*** زمن المهرجان:**

تم تنفيذ لوحات المهرجان في زمن إجمالي قدره (٠٣ ث ٤٣ ق) ثلاثة وأربعون دقيقة وثلاث ثوان موزعين على اللوحات حيث كان زمن كل لوحة كمايلي:

١- فنفار بداية ودخول الأطفال بالورود لراعي المهرجان وكبار الزوار بالمقصورة الرئيسية: ٤٠ث ٥ق

٢- اللوحة الترحيبية: ١٠ث ٧ق

٣- لوحة أرض الحضارة والسلام: ٠٢ث ٧ق

٤- لوحة الإنسان أساس البناء: ٥٦ث ٧ق

٥- لوحة آفاق المستقبل واستمرار العطاء ٠٩ث ٨ق

٦- اللوحة الختامية ٤٢ث ٨ق

*الأدوات المستخدمة فى المهرجان:

أولاً: الأدوات الخاصة بفترة التدريب

* **طبل الرحماني:** يعتبر طبل الرحماني أهم آلات الإيقاع في موسيقى عُمان التقليدية ونجده موزعًا ومنتشرًا في جميع محافظات السلطنة ومناطقها، ويلعب دورًا مهما في معظم الفنون العمانية؛ لذلك يمكن اعتباره رمزًا للموسيقى العمانية.

تتميز آلة الرحماني بصوتها الغليظ الممتلئ، فيؤدي أساس الإيقاع؛ ولذلك نجد طبل الرحماني في أغلب الفنون الشعبية الموسيقية التقليدية في العديد من محافظات سلطنة عمان. (٣ : ١٥٠٠)

* **طبل الكاسر:** وحجمها أقل من الرحماني، وبالتالي تُحدث صوتًا حادًا مقارنة بالرحماني، يشيع استخدام الكاسر القصير، هو والكاسر مفلطح، لتزيين الإيقاع. والعلاقة بين الرحماني والكاسر هي علاقة وطيدة وغالبا ما نراهما سويا لان كل منهما يكمل دور الآخر فإذا كان الإيقاع ثلاثيا مثلًا يتولى الرحماني الضلع القوي والكاسر الضلعين الباقيين بصورة حادة.

* **آلة الطنبورة:** " الطنبورة " آلة وترية تشد خمسة أوتار على صندوقها المستدير ويسمى كل وتر " خيط " ولذلك فأنه من الشائع عند أهل هذا الفن أن يشار إلى " الطنبورة " بأنها " الخيط " ويتم ضرب أوتار الطنبورة – العزف – بطرق قرن بعد إستدارته، وتعزف بطريقة عكس كل الآلات الوترية فلابد من الضغط على كل الأوتار باليد اليسرى والضرب على الأوتار كلها باليد اليمنى، والوتر المراد سماع نغمته هو ما تتركه وليس العكس. والطنبورة طورها المصريين القدماء لتصبح آلة الهارب وآلة القيسار أو الطنبورة هي بعينها آلة السمسمية الموجودة في مدن القناة بمصر أتى بها النوبيون أثناء حفر قناة السويس. (١٠)

***آلة التنك أو الباتو:**

– الوصف: عبارة عن صفيحة معدنية فارغة يضرب عليها بعصاتين خشبيتين فتصدر صوتًا معدنيًا متميزًا، تستخدم في بعض مناطق سلطنة عمان مثل ولاية صور بالمنطقة الشرقية وقريات بمحافظة مسقط.

– طريقة الاستعمال: يضرب بعصاتين من الخشب على التنك مما يضفي على الإيقاع جرس معدني متميز.

– الوظيفة: حفظ سرعة الإيقاع. (٩)

*** منصة حديدية مزودة بسلم بارتفاع ٣ متر أسفل المقصورة الرئيسية:** خاصة بالمخرج لمتابعة التدريبات.

*** لمبات كهربائية ثلاثة الوان (أحمر – أخضر – أبيض) مثبتة على شريحة خشبية طولية:** خاصة بالمخرج وإعطاء إشارات التهيئة والبدء للدخول وإعادة الفقرة.

المقامات الموسيقية المستخدمة بلوحات المهرجان:

تعريف المقام:

المقام لغة يعني الإقامة، والمقام موضع القدمين أو موضع الشاعر أو المغني عند الإنشاد أو الغناء، وتطلق المقامات (Muqams) في الأدب على الرسائل الأدبية، وكلمة المقام في الموسيقى العربية تطلق اصطلاحاً على مجموعة من الأصوات الموسيقية مرتبة ترتيباً خاصاً تجعلها ذات طابع ولون لحني معين.

فالمقام معناه النغم الذي يخضع لأسس فنية وقواعد ثابتة والتي تسير وفق نظام خاص.

(١ : ٣٧)

والمقام هو الأساس الذي تبنى عليه الألحان ويتكون من تتابع سبع أصوات موسيقيّة وبشكل متسلسل يضاف إليها صوت ثامن (وهو تكرار الصوت الأول) ويكون جواباً له وتسمى هذه الدرجات الثمانية بالديوان، وقد تم استخدام المقامات الموسيقية التالية بلوحات المهرجان:

(١) مقام الرست: مقام الرست أو الراست أو الرصد من أهم المقامات الشرقية، وهو يُسمى "أبو المقامات"، حيث يُشتق منه العديد من المقامات الأخرى، مثل؛ البياتي، والسيكا، كما أنه من أكثر المقامات أصالة واستعمالًا في تلاوة القرآن والأناشيد والأغاني. (١٤)

"وتم استخدامه في التيمة الافتتاحية المبهجة مع موسيقى دخول الأطفال بالورود لراعي المهرجان صاحب السمو السلطاني".

(٢) مقام نهاوند: يعبر مقام النهاوند عن الحنان والرقة والشاعرية في الموسيقى الشرقية، فهو مقام عاطفي؛ فهو يشير إلى الرقة والفرح والبهجة، كما يمكن عزفه في الموسيقى الحزينة أحيانًا، وهو من المقامات الشرقية الأساسية في تلاوة القرآن الكريم والإنشاد والموسيقى، ويُقال إن اسم مقام النهاوند ينسب إلى مدينة في بلاد فارس اسمها نهاوند، وقد تم استخدامه باللوحة الترحيبية (عمان بناء ونماء) نظراً لملاءمته للفن المصاحب (المديمة) وكلمات القصيدة المغناه. (١٣)

(٣) مقام عجم: يعد مقام العجم أو المقام الكبير أو الميجر من المقامات الموسيقية الشرقية الأساسية، كما أنه شائع الاستخدام في الموسيقى الغربية، وتعنى كلمة "العجم" الشي المخالف للعربي، أي أنه ذو أصل غير عربي، وهذا يشير إلى الانطباع الأولي للمقام عند بدء سماعه، حيث يشعر المُستمع أن الموسيقى تميل إلى الطابع الغربي، ويعزف مقام العجم غالبًا للتعبير عن القوة والشدة والفرح والبهجة؛ كعزف الأناشيد الوطنية وقد تم استخدامه باللوحة الثانية (أرض الحضارة والسلام) نظراً لملاءمته لفن (الرزحة) المصاحب والقصيدة الجادة التي تدعو إلى العظمة، وكذلك باللوحة الرابعة (آفاق المستقبل واستمرار العطاء) لملاءمته كذلك للفن المصاحب للوحة وهو فن (الطنبورة) والقصيدة المصاحبة له.

(٤) مقام بيات: يجمع مقام البيات أو البياتي مجموعة من الأحاسيس بين الشجن والرقة والفرح والعظمة والحزن، وهو من أعظم المقامات الشرقية، كما أنه كثير الاستعمال في الموسيقى العربية والتركية، وقد تم استخدامه باللوحة الثالثة (الإنسان أساس البناء) نظراً لملاءمته للفنين المصاحبين بفقرتي اللوحة (المزيفينة – أبو الزلف). (٩)

(٥) مقام كرد: يُستخدم مقام الكرد في الكثير من الأغاني الحديثة لسهولة تطبيقه، وتعبيره عن الرقة والعاطفة والشجن، حيث إنه يأخذ القلب عند سماعه، ويُقال إن اسم مقام الكرد جاء من أصله الذي يعود لبلاد الكردستان، وقد تم استخدامه في اللوحة الختامية للمهرجان (شكر وعرفان وولاء) مع القصيدة والصيغة الموسيقة الغنائية (form).

ثانياً: الأدوات الخاصة بالبروفة النهائية المجمعة ويوم الإحتفال:

* **وحدة صوتيات للأماكن المفتوحة** (ملعب كبير ١٠٨م × ٦٨م) مضافاً إليه مروحتين جانبي الملعب وميدان ألعاب القوى المحيط به.

* **وحدة إضاءة** على الحدود الخارجية للملعب **Lighting unit**

* **وحدة ليزر بروجيكتور Star Shower Laser Light**

* **عدد ٢ شاشة عرض عملاقة ٦م × ١٢م (Out Door Led Screen)**

* **رافعة كاميرا تصوير (Camera Crane)** ذات ذراع تطويل مود تمديد للكاميرا مع رأس كروي دوار مع امتداد يصل إلى ٣٠ قدمًا – لالتقاط صورًا ومقاطع فيديو حتى ٣٦ قدمًا من الأرض من أي زاوية – يوفر محول الرأس الكروي ٣٦٠ درجة من الدوران و ١٨٠ درجة من الإمالة – يتيح لك الوضع المرن الحصول على الزاوية المثالية

* **كاميرا تصوير فيديوي طائرة "هليكوبتر مروحية" camera helicopter flying** تدعم التحليق مع جهاز تحكم عن بعد.

* **ألعاب نارية (Fireworks)**

* **الملابس والإكسسوارات:**

تم الاستعانة بمصمم متخصص لتصميم هذه الملابس مع مراعاة تناسق ألوانها، وتوافق أشكالها وذلك وفق الرؤية الفنية للمخرج مع مراعاة ما يلي:

– مراعاة هذه الملابس للعادات والتقاليد من حيث حشمتها واتصافها بالوقار.

– كانت مستوحاة من البيئة العمانية وبما يحقق للوحات المقدمة اكتمال العناصر الفنية فيها.

– تضمنت ملابس الطالبات مكملات عبارة عن إكسسوارات وهذه إما تكون مصاحبة للباس لاسيما التقليدي منه، أو تكون بيد الطالبة للاستعراضات والرقصات المطلوبة في كل لوحة.

وقد كانت ملابس اللوحات على النحو التالي:

أ- اللوحة الترحيبية:

– الأطفال الذكور: نصف العدد يرتدي دشداشة بيضاء وكمة رأس زرقاء "بحري" ذات إطار

حواف سمراء وسروال ونعال للقدمين "صندل"، والنصف الثاني يرتدي دشداشة بيضاء ويختلف

لون كمة الرأس إلى اللون الأفر ذات إطار وحواف سمراء وسروال ونعال للقدمين "صندل".

- الأطفال الإناث: نصف العدد ترتدين ثوب أزرق وخمار غطاء رأس أبيض مزركش، ونصف العدد ترتدين ثوب أصفر كناري وخمار أبيض والنصف الثاني خمار أصفر مزركش بالإضافة إلى السروال.

ب- لوحة أرض الحضارة والسلام:

- حملة البنادق ويمثلون نصف العدد يرتدون دشداشة عمانية بيضاء وكمة بيضاء والخنجر العماني والسروال ونعال القدم "صندل".
- حملة السيوف ويمثلون نصف العدد يرتدون دشداشة عمانية روز وكمة رأس روز والخنجر العماني ونعال القدم "صندل".

ج- لوحة الإنسان أساس البناء:

- نصف العدد ترتدين ثوب أخضر زيتوني فاتح ولحافه زيتزني شفاف وبرقع وجه وسروال بني ينتهي أسفله بلون زيتوني مطعم بالزركشة ونعال حريمي، والنصف الآخر ترتدين ثوب تركواز أسفل عليه ثوب نصف علوي روز متدلي من الخلف مزركش ومطعم بالأبيض والبني ولحافه روز وسروال أحمر مطعم بالروز ونعال حريمي.

د- لوحة آفاق المستقبل واستمرار العطاء:

- نصف العدد "حملة أداة التنورة" يرتدون دشداشة عمانية بيضاء وكمة خضراء ونعال قدم أبيض.
- النصف الثاني "حملة اللاب توب" يرتدون دشداشة عمانية بيضاء وعليها روب تخرج أحمر كاب تخرج أحمر ونعال أحمر.

*** الإمكانات البشرية:**

١- **عدد ٣ مساعدين تصميم وإخراج:** لأخذ التعليمات من المخرج وتطبيقها بمراكز التدريب التدريب بالولايات (الولايات الخمس بالمنطقة الشرقية جنوب وولايتين بمنطقة الشرقية شمال.

٢- **عدد ٣ مساعدين متخصصين في الفنون الشعبية والتراثية العمانية:** رجل للفنون الرجالية والمختلطة، وسيدتين للفنون النسائية والمختلطة.

٣ - **عدد ٣٨ مدرباً رجال** للوحات المهرجان الخاصة بالطلاب الذكور وذلك بواقع:

أ- ١٢ اللوحة الترحيبية. ب- ١٤ لوحة أرض الحضارة والسلام.

ج- ١٢ لوحة آفاق المستقبل واستمرار العطاء.

٤- **عدد ٢٦ مدربات سيدات** للوحات المهرجان الخاصة بالطالبات الإناث وذلك بواقع:

أ- ١٢ اللوحة الترحيبية. ب- ١٤ لوحة الإنسان أساس البناء.

إذن: (إجمالي عدد المدربين والمدربات ٦٤ مدرباً ومدربة؛ اشتركوا جميعاً في اللوحة الختامية) ٥- **عدد ١٧ فريق عمل إداري** ولجان مختلفة من إدارات مديرية التربية والتعليم (١٢ رجال + ٥ سيدات) ٦- **عدد ٦٠ مشرفين ومشرفات** لتجميع الطلاب وإحضارهم بالباصات إلى مراكز التدريب وإلى المجمع الرياضي النهائي مكان إقامة الاحتفالية؛ بواقع ٤٠ رجال + ٢٠ سيدات.

٧- **عدد ١٢ مشرف تغذية ومشروبات مياه وعصائر** بواقع ٧ رجال + سيدات.

٨- **مهندس ليد:** مع الإضاءة والليزر.

٩- **مهندس ديكور:** للمناظر الطبيعية المحاطة بأسوار المجمع والمجسمات الخاصة باللوحات.

١٠- **مهندس صوتيات** أماكن مفتوحة.

١١- **عدد ٢ مصممين ملابس:** مصمم لملابس الطلاب الذكور، مصممة للطالبات الإناث.

١٢- **عدد ٣ ستوديو موسيقي وموزعين وملحنين متخصصين في الأغاني العمانية الشعبية والوطنية**

والنبطية: القاهرة، الإمارات، الأردن.

١٣- **مهندس تصوير.**

١٤- **مخرج تليفزيوني:** للبث المباشر والتسجيل.

- فقرات المهرجان :

* بدأت فعاليات المهرجان بعزف السلام السلطاني فور وصول صاحب السمو راعي المهرجان ثم دخل أربعون طفلًا وطفلة إلى أرض الحفل يعبرون سنوات النهضة المباركة وأربعين عامًا من العطاء والإنجاز، حاملين باقات من الورود مجددين العهد والولاء لباني النهضة المباركة، مؤكدين عزمهم على مواصلة البناء ليكونوا خير خلف لخير سلف وذلك مع المصاحبة الموسيقية وإضاءة تتبعية وهم يخطون من البوابة المخصصة لهم من الجانب الأيمن صوب المنصة الرئيسية.

بعد ذلك ألقي صاحب السمو السيد علي بن سيف آل سعيد الأمين العام بمكتب وزير ديوان البلاط السلطاني كلمة نقل خلالها تحيات حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد وأمنياته الطيبة بأن يديم الله على الجميع نعمة الأمن والأمان والسلام وأن يستمر رقي عمان وازدهارها.

ثم بدأت فقرات المهرجان الطلابي حيث قدم طلاب المنطقة الشرقية أوبريت بعنوان "عمان مجد تألق" عكست لوحاته الخمس عددًا من المضامين الوطنية ومنها الحضارة العمانية العريقة والضاربة في جذور التاريخ الإنساني ورسالة السلام مستشرفة المستقبل بآفاق العمل وإستمرارية العطاء وعبر المهرجان والذي شارك فيه **٣٠٠٠ طالب وطالبة** من أبناء المنطقة الشرقية، مدى الإهتمام الذي يحظى به الموروث الشعبي العماني وذلك في لوحات بانورامية عكست السعادة الغامرة بما تحقق لهذا الوطن من مكاسب وإنجازات وذلك على النحو التالي:

(١) اللوحة الأولى: اللوحة الترحيبية، وكانت بعنوان (عمان بناء ونماء)

وشكلها **١٠٠٠ طالب** وطالبة عن أهمية الإحتفال بالعيد الأربعين المجيد مبينه الدلائل السامية ومكانة القائد المفدى في نفوس أبناء وطنه الأوفياء وذلك في ظل الإنجازات التي تحققت في عهده الميمون وشملت جميع مجالات الحياة ولامست إحتياجات المواطن أينما تواجد على هذه الأرض الطيبة، راسمين أجمل معاني الترحيب بالضيوف، ملبين نداء الوطن والقائد المفدى في نوفمبرية العيد السعيد.

(٢) اللوحة الثانية: (أرض الحضارة والسلام)

يشكل من خلالها ٧٠٠ **طالب** لوحات العز والفخار في صورة تناغمت معها الكلمات في كون عمان أرض المحبة والسلام ومنهل العلوم الإنسانية. كما يعكس المشاركون في هذه اللوحة مكانة عمان عبر التاريخ في جوانبها الجغرافية والإقتصادية وتواصلها مع حضارات العالم المختلفة حاملة ثقافة السلام.

(٣) اللوحة الثالثة: (الإنسان أساس البناء)

تؤكد اللوحة الثالثة موضوع – الإنسان أساس البناء– في التنمية العمانية، تجسدها ٧٠٠ **طالبة** في تشكيل فني عبرت عن صورة الإنسان العماني وهو يبني وطنه في ظل ما وفرته الحكومة من مقومات البناء والتعمير، ومنها التعليم بمراحلة المختلفة والمتطورة في ظل توفر ثقافة إبداء الرأي وحرية التعبير ومبدأ الشورى.

كما تعكس اللوحة مكانة المرأة العمانية ودورها الملموس في جميع المجالات وذلك في ظل الدعم السامي التي تحظى به، كما توضح اللوحة أهمية التربية المواطنية في جعل الإنسان أساس البناء والتعمير في وطن توفرت فيه جميع مقومات النجاح بفضل القيادة الحكيمة

(٤) اللوحة الرابعة: (آفاق المستقبل واستمرار العطاء) _ رسالة العلم _

تعكس هذه اللوحة والتي يجسدها ٦٠٠ **طالب** تطور مصادر الدخل وتنوعها خلال أربعين عامًا وأثر ذلك في تنوع مصادر المعرفة والعلم ومنها المعرفة الرقمية التي وصلت إليها السلطنة وأهمية البحث العلمي والإستثمار المعرفي، وعكست اللوحة الرؤية الإقتصادية العمانية ٢٠٢٠ ودورها في إستشراف المستقبل.

(٥) اللوحة الخامسة: - اللوحة الختامية - (شكر وعرفان وولاء)

يجسد هذه اللوحة جميع الطلبة والطالبات المشاركين في المهرجان وعددهم ٣٠٠٠ **طالب** وطالبة مجددين العهد والولاء لقائد المسيرة المباركة حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم بأن يحفظوا منجزات النهضة المباركة ويعملوا على تنميتها وتطويرها، كما عكست اللوحة فرحة أبناء المنطقة الشرقية بجميع ولاياتها بهذه المناسبة الوطنية المجيدة وبما تحقق من إنجازات خلال أربعة عقود مضت، وعكست أسمى صور الشكر والعرفان للمقام السامي مجددين العهد والولاء للقائد المفدى.

*** الألعاب النارية:**

لإبراز مظاهر الفرحة ، وإظهار مشاعر الغبطة تم استخدام الألعاب النارية مع نهاية اللوحة الختامية

كخلفية مكملة للعمل الفني المعروض، وذلك بعد الاستعانة بشركة متخصصة في هذا الشأن، وصاحب ذلك التنسيق مع الجهات الأمنية المختصة التي تولت الإشراف على تنفيذ هذه الألعاب وفقاً للوقت المحدد لها، ثم تم عمل لقاءً على القناة العمانية الثانية والفضائية العمانية على الهواء مع الباحث مصمم ومخرج المهرجان.

ويوضح جدول (٢) التالي توصيفًا لفقرات المهرجان:

جدول (٢)

توصيف فقرات مهرجان العيد الوطني الأربعين لسلطنة عمان – المنطقة الشرقية –

م	الفقرة	الفن المصاحب	الإيقاع	الميزان	المقام	الزمن		عدد المشاركين
						ث	ق	
١	دخول ٤٠ طفل وطفلة بالورود قبل البدء في المهرجان لصاحب السمو راعي المهرجان	تيمة افتتاحية مبهجة	ثنائي	$\frac{2}{4}$	رست	٠٤	٥	٤٠ عبارة عن: ٢٠طفل + ٢٠ طفلة
٢	اللوحة الترحيبية (عمان بناء ونماء)	المديمة	ثنائي مركب	$\frac{6}{8}$	نهاوند	١٠	٧	١٠٠٠ عبارة عن: ٥٠٠ تلميذ + ٥٠٠ تلميذة
٣	اللوحة الثانية (أرض الحضارة والسلام)	الرزحة	ثنائي	$\frac{2}{4}$	عجم	٠٢	٧	٧٠٠ طالب مقسمين نصفين: نصف بالسيوف ونصف بالبنادق
٤	اللوحة الثالثة (الإنسان أساس البناء)	- المزيفينة - أبو الزلف	رباعي	$\frac{4}{4}$	بيات	٥٦	٧	٧٠٠ طالبة عبارة عن: ٣٤٠ لفن مزيفينة + ٣٦٠ لفن أبو الزلف
٥	اللوحة الرابعة (آفاق المستقبل واستمرار العطاء)	الطنبورة	ثنائي مركب	$\frac{6}{8}$	عجم	٠٩	٨	٦٠٠ طالب
٦	اللوحة الختامية (شكر وعرفان وولاء)	form صيغة غنائية (قصيدة وطنية)	رباعي	$\frac{4}{4}$	كرد	٤٢	٨	٣٠٠٠ جميع المشاركين في لوحات المهرجان
	إجمالي الأزمنة وأعداد المشتركين					٠٣	٤٣	٣٠٠٠

المراجع :

١- عبد الوهاب بلال: المقامات العراقية، عالم الفكر، معهد الفنون الجميلة، المجلد السادس، بغداد، ٢٠١٩م.

٢- فهد بن سلطان السلطان: المنهج الإثنوغرافي، رؤية بحثية تجديدية لتطوير واقع العمل التربوي، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ٢٠١٥م.

٣- ميرام حسام كمال وآخرين: دراسة بعض الآلات الموسيقية الشعبية في سلطنة عمان، مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية – المجلد السابع والأربعون – يناير ٢٠٢٢م

٤- ياسر محمد أبو الفتوح: اتجاهات الطلبة نحو الاشتراك في المهرجانات والعروض الرياضية بسلطنة

عمان: بحث إنتاج علمي، مجلة بحوث التربية الرياضية؛ كلية التربية الرياضية، جامعة المنيا- يناير، ٢٠٢٣م.

5-Dorothee Thern-Maier :**Rhythmik Als Unterstützende Methode in der Theatrepadagogik**,Heidelberg ,2016 .

6- Judy Edworthy &Hannah Woring : **The Effects of music tempo and Loudness Level on treadmill exercise** ,Publishing , models and article dates explained , university of Plymouth ,Devon , uk, 2022 .

7- Salcia Landmann: *Jiddisch.* Das Abenteuer einer Sprache. Ullstein, Frankfurt/Main, Berlin 2021.

8- Southrad ,Dan , Amos , Blake , : **"Rhythmicity and Preperformance ritual :Stabilizing Aflexible Systeme"** Research Quarterly for Exercise and Sport , Vol . 67 (3) , 2020 .

9-Ulrich Muckenberger : **Metronome des Alltags** .Betriebliche Zegulierung Taschenbuch , ISBN , Berlin , 2021.

27/3/2021https://www.almrsal.com/post/10323981 0-

11- Arabic Music-E/bayati_and_related_maqamaat.htm "Maqam Bayati", learnarabicmusic, Retrieved 25/9/2022. Edited.

12- https://syriaeg.com/articles/294639 24/7/2023

13- "Maqam Nahawand: Maqamat (Musical Odes) Overview", qasidonline, Retrieved 17/9/2022. Edited.

14- ast Rastt Analyses,maqamlessons, Retrieved 10/9/2022. Edited.